الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2726
8 December 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والعشرين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الاثنين ٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس :	السيد والترز	(الولايات المتحدة الامريكية)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد بيلونوغوف
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد منغجيا يو
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد بابون غارسيا
	الكونغو	السيد غياما
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد بيرتش

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . ويفضل ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٥٠

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لزمبابوي لدى الامم المتحدة (S/18501)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل زمبابوي إلى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل والجمهورية العربية السورية والكويت ومصر والمغرب إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد مودنغي (زمبابوي) المقعد المخصص له على طاولة المجلس ، وشغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد سلاوي (المغرب) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعد المجلس ؛ وشغل السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

السيد غبيهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب لكم عن خالص تهاني وفد غانا على توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الاول/ديسمبر . فأنتم دبلوماسي بارع مشهود لكم بالكفاءة والقدرة الهائلة على الاقناع . ولذا نأمل أن يتسنى للمجلس بتوجيهكم القائم على حنكتكم واقتداركم اعادة تأكيد دوره الرئيسي في صيانة السلم والامن الدوليين .

كما أود أن أوجه تحية تقدير إلى سير جون طومسون ممثل المملكة المتحدة الدائم لفعاليته ومهارته في ادارة أعمال المجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

ينعقد مجلس الامن نتيجة للاحداث المفجعة التي تفجرت في القدس والتي ما برحت تتصاعد ، ولا سيما ، الاحداث المشؤومة التي وقعت في ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ . إن اهمية نظر مجلس الامن على وجه الاستعجال في الحالة الراهنة لا تنبع مما نزل بتلك المدينة من خسائر فادحة في الارواح فحسب وانما تنبع أيضا من الاحتمال الحقيقي في أن يؤدي احتدام العنف إلى تصدع السلم والامن الدوليين . ومن ثم يأمل وفد غانا أن يتخذ المجلس اجراء حاسما عملا بولايته الرسمية .

منذ بضعة أيام خلت ، وفي ٤ كانون الاول/ديسمبر على وجه التحديد قامت قوات الاحتلال الاسرائيلية المسلحة بالمدافع الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع بفتح النيران على مجموعة من الطلاب الفلسطينيين من جامعة بير زيت في الاراضي المحتلة . وتفيد الانباء بأن طالبين فلسطينيين قد لقيا مصرعهما وجرح ١٥ آخرون . أما القتيلان فقد توفيا متأثرين برصاصات اصابتهما في الرأس والصدر . وتردد في حوادث مماثلة أن قوات الامن الاسرائيلية اختطفت من المستشفيات بعض المرضى الفلسطينيين ممن هم تحت العلاج . ويقال أيضا أن استعراض القوة الاسرائيلي كان ردا على مظاهرات الطلبة العزل .

ويعزى السبب المباشر للحوادث الاخيرة إلى محاولة قوات الاحتلال قمع احتجاجات الطلاب الفلسطينيين على ما تتعرض له المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان من اعتداءات جوية وبحرية وقصف بالمدفعية الامر الذي عزز تضامن المجتمع العالمي معهم في ذلك اليوم الخاص . وكما يعرف أعضاء المجلس ، فقد وقعت تلك الحوادث في أعقاب المصادمات العنيفة بين الطوائف التي شهدتها ، منذ اسبوعين ، المناطق المجاورة لمدينة القدس القديمة . ولذا ، فإن وفدي لا يدهشه أن مظاهرات ٤ كانون الاول/ديسمبر انتهت إلى مواجهة عنيفة .

ومنذ أن بدأ المجلس يوم الجمعة ، ٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ ، النظر في هذه المسألة الهامة والملحة ، أصغى وفدي باهتمام شديد إلى المناقشة ولا سيما إلى بيان

ممثل اسرائيل الدائم الذي قدم لنا سردا للاحداث التي افضت إلى المأساة كما رأتهـــا حكومته . ومن الجلي الآن أن العناصر الرئيسية في حادث ٤ كانون الاول/ديسمبر قد حددت وهي : أن الطلاب الفلسطينيين تجمهروا في جامعة بير زيت في ذلك اليوم المشـــؤوم للقيام بمظاهرات خشيت السلطات الاسرائيلية أن تنتهي إلى حوادث عنف ؟ ولذا اتخـــذت تلك السلطات في ذلك اليوم تدابير لإغلاق الطريق الرئيسي المؤدي إلى الجامعة وألقـــت القنابل المسيلة للدموع على الطلاب ، وفي نهاية الامر اطلقت الرصاص عليهم .

ودون الخوض في التفاصيل ، أود أن أوضح أنه فيما يتعلق بوفد غانا ، فهو يـرى أن اسلوب اسرائيل في معالجة الامر غير مرضٍ على الاطلاق ، لانه لا يعطي أى انطباع بأنـــه كان يستهدف بذل جهد لتجنب التوتر وتخفيف حدته في الوقت المناسب . وأكد ممثـــل اسرائيل الدائم أمام مجلس الامن أن حكومته تلقت قبل الاحداث معلومات من جهـــاز الاستخبارات تفيد بأن طلاب تلك الجامعة كانوا سيتظاهرون . وحتى لو أن سلطات الاحتـــلال لم تكن لديها مثل هذه المعلومات ، لامكنها أيضا التكهن باحتمال أن يقوم الطـــلاب الفلسطينيون ، الذين يدينون ويشجبون بقوة الوجود الاسرائيلي في القدس ، بتنظيـــم مظاهرات في يوم كرسه المجتمع الدولي لابداء التضامن مع الشعب الفلسطيني . فهل كـــان من المستحيل اتخاذ خطوات سلمية لكفالة الاحتفال بذلك اليوم دون عنف ؟ هل كانت هـــذه المبادرات السلمية مستحيلة بين سكان قال عنهم ممثل اسرائيل الدائم انهم هـــم المستفيدون المحظوظون من شهامة اسرائيل وتنورها ؟ أم ان اسرائيل كانت ترد بغضـــب على ما رأت فيه تأييدا دوليا للفلسطينيين ؟ هذه أسئلة تجول بخواطرنا .

وعلاوة على ذلك أبلغ ممثل اسرائيل المجلس أن قوات الاحتلال كانت لديهـــا تعليمات باطلاق الرصاص تحت اقدام الطلاب فبما يبرر إذن الجراح المميته في رأس وصـــدر القتلى وما هي الاجراءات التي اتخذت لاثبات أسباب الاصابات التي لحقت بالطلاب العـــزل في أجزاء غير اقدامهم ؟ ولا يسع المرء إلا أن يصل إلى نتيجة مفادها أن القـــوة الغاشمة ربما تكون قد أُستخدمت لاخماد ما كان مجرد اعراب عن وجهة نظر سياسية بطريقـــة سلمية وإن كانت تسبب ازعاجا .

من الواضح أن السلطات الاسرائيلية ، إنطلاقا من طبيعتها ، قد سعت إلى المواجهة في تلك المناسبة التعسة لكي تكفل باستخدام القوة الامتثال لاوامرها في ذلك الجزء من القدس .

وإذا أخذت هذه الاحداث على ضوء الاحداث الاخرى التي وقعت في الاراضي المحتلة ، ومنها القدس ، لاقتنع المرء بسهولة بأن السلطات الاسرائيلية المحتلة لسوء الحظ كانت تؤمن بإنزال العقاب العنيف بالخاضعين لها أكثر من إيمانها بالتماس السبل السلمية لإحلال السلم . وهو شيء مؤسف حقا كما أن له آثارا خطيرة على القانون الدولي .

وتنتهك الاعمال الاسرائيلية المتراكمة القائمة على القتل العشوائي ، والاختطاف والاعتقال الاداري ومضايقة السكان العرب في القدس وغيرها من الاراضي المحتلة ، نص وروح اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب لعام ١٩٤٩ . واسرائيل ملزمة بموجب القانون بتنفيذ أحكام تلك الاتفاقية الدولية فيما يتعلق بمسؤولياتها تجاه السكان الفلسطينيين في المناطق الواقعة تحت احتلالها . وقد تبين لهذا المجلس في الماضي أن اسرائيل تنتهك تلك الاتفاقية ، وقد ألزمها المجلس بالتقيد بالتزاماتها بموجبها . ولهذا يجب على المجلس أن يدين دون لبس ما دأبت عليه اسرائيل من انتهاك لاحكام القانون الدولي وأن يسعى الى تصحيح ممارسات ذلك البلد بصدد السكان الاسرى في الاراضي المحتلة فورا .

ويشعر وفدي بانزعاج شديد ازاء الحالة الراهنة لان تصاعد التوتر في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة إنما هو دليل على حالة العنف المستديمة التي تعاني منها المنطقة والتي تنجم عن قيام السلطة القائمة بالاحتلال وهي اسرائيل بكبت حقوق الفلسطينيين الوطنية . والواقع أن كل عمل من أعمال العنف ، وكل حالة قتل ، تعمقان مستوى العداء والمواجهة . فكل عمل ظالم يستتبع القصاص الانتقامي وكل رصاصة تطلق تبذر بذور المواجهة الدولية في المنطقة .

ويجب أن تنبه الاحداث التي تجري في القدس والاراضي المحتلة المجلس ، في إطار الحالة المتردية في الشرق الاوسط في مجملها ، الى أن يضطلع بدوره المناسب في تيسير

الترتيبات الدولية المقترحة لمعالجة مشكلة السلم في الشرق الاوسط بطريقة شاملة . ولب تلك المشكلة هو التوصل لتسوية عادلة لقضية فلسطين . لانني أخشى أن يؤدي التفاعل العنيد للقوى السائدة في المنطقة والاندفاع نحو المواجهة إلى أن يصبح المجلس مرة أخرى في موقف المتفرج حسن النية على ما يجري من أحداث .

والسؤال المنطقي في ظل الظروف الراهنة هو : ما الذي يستطيع المجلس أن يفعله لتيسير استعادة الامن والاحوال السياسية الطبيعية في وقت مبكر ؟ ويرى وفدي أن المجلس يجب أن يجري تقييما سريعا موضوعيا للنزاع العنيف السائد حاليا ، وأن يمضي إلى اتخاذ قرار يدين دون لبس إطلاق الرصاص بلا مبرر على الفلسطينيين من جانب السلطة القائمة بالاحتلال ، ويطلب إطلاق سراح جميع المحتجزين لتخفيف حدة التوتر ، ويطالب اسرائيل باحترام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والانسحاب من جميع الاراضي التي تحتلها واحترام الطابع الدولي للقدس . وآمل أيضا أن يتصرف المجلس على نحو متناسق لكي يجعل لسلطته الجماعية أثرا على الحالة المتفجرة السائدة في الاراضي المحتلة .

واسمحوا لي أن أقول في هذا الصدد أنه من الاصح للمجلس أن يتخذ قرارا لا يتصف بالكمال بدلا من أن يبقى مكتوف اليدين وبالتالي يتسامح بصورة غير مباشرة إزاء التدهور المستمر في الاراضي المحتلة بما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على السلم والامن الدوليين .

ويرى وفدي أن من الضروري توجيه نداء محدد إلى أصدقاء وحلفاء اسرائيل العديدين سواء في هذا المجلس أو خارجه ، للتخلي عن الموقف غير المجدي الرامي إلى التوصل إلى اتفاقات انفرادية خارج إطار المجلس والتي كان لها أثر في مساندة اسرائيل في تجاهلها الآثم للحقوق الوطنية الفلسطينية . وفي نهاية الامر ، لم تؤد السياسة التي اتبعتها اسرائيل على مر السنين من اللجوء الى الهجمات العسكرية الانفرادية الى تهيئة جو السلم والامن الذي هو شرط لا غنى عنه لحسن الجوار وتسوية المنازعات في تلك المنطقة الفرعية بوجه عام .

وتثبت دروس التاريخ الحديث الآن أكثر من أي وقت مضى سلامة الدعوة الى تنسيق الجهود الدولية تحت اشراف الامم المتحدة من أجل التوصل الى تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط دون شروط مسبقة ، وآمل أن يتحرك الممثلون في المجلس إزاء هذه الحالة بصورة إيجابية وعلى وجه الاستعجال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غانا لما وجهه إليّ من عبارات رقيقة .

السيد دي كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسعدني أيما سعادة ، يا سيدي الرئيس ، أن أراكم تترأسون مجلس الامن ، وماذا بوسعي أن أقول بعد ما قاله الآخرون ؟ جنرال وديبلوماسي ورجل دولة وصديق لكثيرين منا وصديق لفرنسا ، ويجيد الحديث بسبع لغات - ولن أقارن إجادتكم للغات بلغتي الفرنسية ، اذ انني أشك أحيانا في إجادتي لقواعد اللغة . ولا يسعني إلا أن أعرب عن امتنان وفدي لرؤيتكم تترأسون مجلس الامن بمواهبكم المعروفة .

كما أود أيضا أن أذكر - وبما أن سير جون طومسون ليس حاضرا ، فإنني أطلب من الممثل المناوب أن يبلغه تقديرنا لقدراته الديبلوماسية وحكمته التي غمرنا بهما ، وما أبداه من كياسة أثناء رئاسته للمجلس في الشهر الماضي . وآمل أن يُنقل إليه ذلك .

اسمحوا لي أن أنتقل الآن الى الموضوع الخطير الذي نتناوله .

منذ أسابيع عديدة وحتى الآن ، والتوتر يتصاعد مرة أخرى في القدس وفي الضفة الغربية وخاصة حول جامعة بير زيت . وقد أدت التطورات المفجعة التي وقعت في ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ إلى إبراز التصاعد في التوتر : اذ قتل طالبان في الثانية والعشرين من عمرهما برصاص فصيلة عسكرية اسرائيلية بينما أغلقت الجامعة لمدة ثلاثة أيام .

وفضلا عن ذلك ، قتل شاب في الرابعة عشرة من عمره ظهر يوم الجمعة الماضي برصاص دورية اسرائيلية في مخيم للاجئين في بلاطة بالقرب من نابلس . وطبقا لما يقوله الناطق باسم الجيش الاسرائيلي أن الدورية كانت قد قُذفت بالحجارة .

كما علمنا مؤخرا ، هذا الصباح أن صبيا يبلغ من العمر اثنى عشر عاما قد صرع بالرصاص في ظروف مماثلة .

وقد أعربت الحكومة الفرنسية رسميا عن قلقها البالغ إزاء هذه الأحداث الدامية وعن أسفها لتصاعد أعمال العنف والقمع . وينبغي التذكير بأن واجب السلطات الاسرائيلية هو احترام اتفاقية جنيف الرابعة المبرمة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب .

ولسنا بحاجة إلى القول بأن أعمال العنف هذه تسترعي الانتباه الى الحاجة العاجلة الى التوصل الى تسوية سلمية شاملة في الشرق الأوسط تكون دائمة وعادلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على بيانه وعلى عبارته العظيمة جدا والرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أتوجه إليكم - سيادة الرئيس - بأخلص تهانينا لتوليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر الحالي . وإذ نعي تماما ما لكم من خبرة دبلوماسية وسياسية معروفة جيدا ، فإنني على ثقة من أن المجلس سيضطلع تحت قيادتكم بالمسؤوليات الجسام التي يواجهها هذا الشهر .

أودُّ أيضا أن أشيد بالممثل الدائم للمملكة المتحدة ، سير جون طومسون ، على قيادته القديرة الفعّالة للمجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي .

إن جمهورية بلغاريا الشعبية تتشاطر تماما القلق العميق الذي يشعر به المجتمع الدولي إزاء التدهور المستمر للحالة في الشرق الاوسط ، حيث يمكن أن يفضي أي حادث إلى أوخم العواقب التي لا يمكن التحكم فيها ، وبل إلى اندلاع مجابهة أخرى دامية . إن هذا التحول الخطير للاحداث التي وقعت مؤخرا في ذلك الجزء من العالم ، الذي يعتبر إحدى أخطر بؤر التوتر طوال السنوات الاربعين الماضية ، إنما يتطلب أن تتخذ هذه المنظمة العالمية تدابير عاجلة وفعّالة للتوصل إلى إحلال السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط .

لذلك ، يؤيِّد وفد بلادي الطلب الذي تقدمت به زمبابوي نيابة عن حركة عدم الانحياز ، كي يقوم المجلس فورا ببحث الحالة في الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى التي تحتلها إسرائيل بما فيها القدس .

كما يدرك العالم جيدا ، كانت سياسات وممارسات إسرائيل القمعية في الاراضي العربية المحتلة موضع بحث وإدانة أكثر من مرة من قبل المجتمع الدولي ، وكذلك مجلس الامن ، كما تبيَّن من القرارات العديدة الصادرة بشأن هذا الموضوع . ومع ذلك ، فمازالت إسرائيل تطأ بالاقدام الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وتوضح ذلك بجلاء الاخبار التي ترد يوميا من ذلك الجزء من العالم عن حالات مروعة من الاعمال التعسفية ، والاعتقالات الجماعية ، وإغلاق الجامعات والمدارس والطرق ، والاعمال الانتقامية والغارات الجوية التي تشن ضد أهداف مدنية أو ضد مخيمات اللاجئين

الفلسطينيين مما يسفر عن عدد متزايد من الضحايا . وفضلا عن ذلك ، مازالت تبذل المحاولات لإجراء تغييرات غير مشروعة في الوضع القانوني والهيكل الديمغرافي بل والطابع التاريخي للاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس . إذ تتعرّض تلك الاراضي على وجه الخصوص لحملة توسعية واستعمارية شاملة لم يسبق لها مثيل .

وفي ظل هذه الخلفية ، أعرب المجتمع الدولي عن سخطه العميق ، وذلك بإدانته للحوادث التي وقعت مؤخرا في جامعة بير زيت ، وما أسفر عنها من نزيف للدم ، قتل فيه طالبان وجرح عشرات من الطلبة .

وما من حجة زائفة بشأن صيانة الامن ومكافحة الإرهاب ، وما من إعلان غوغائي بشأن ما يسمى بنوايا إسرائيل السلمية ورغبتها المزعومة في تحسين مستويات معيشة سكان الاراضي العربية المحتلة ، يمكن أن يستخدم لتبرير مثل هذه الاعمال التي تقوم بها دولة إسرائيل . لقد أعلن أعضاء الامم المتحدة بجلاء وبلا لبس أو غموض ، وبأغلبية ساحقة في مناسبات عدة أن تلك الاعمال غير المسؤولة من قبل إسرائيل انما تتناقض تماما مع أهداف ومقاصد ميثاق الامم المتحدة ، والقواعد الاولية للقانون الدولي ، والاتفاقيات الدولية الحالية ، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب . وتؤدي هذه الاعمال أيضا إلى زيادة التوتّر في المنطقة بل إنها تشكّل عقبة خطيرة في سبيل إقرار السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط . لقد أعيد تأكيد هذا الرأي مرة أخرى على نحو قوي للغاية في النقاش الذي دار مؤخرا في الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين والحالة في الشرق الاوسط . وتجمع الغالبية الساحقة للدول الاعضاء في الامم المتحدة على الاعتقاد بأن الوقت قد حان كي تنصاع إسرائيل لإرادة المجتمع الدولي ولتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة ، التي آلت على نفسها حتى الآن أن تتجاهلها دون أي عقاب .

إن التطورات في الشرق الاوسط والمناقشات التي دارت في الايام القليلة الماضية إنما تبين بجلاء تام أهمية بل وإلحاحية التوصل أخيرا إلى حل شامل لمشكلة

الشرق الأوسط ، يضع - وإلى الأبد - حدا نهائيا لمعاناة السكان العرب المريرة ، ولاسيما العرب الفلسطينيون ويجب أن يرتكز هذا الحل - في المقام الأول - على انسحاب إسرائيل الكامل غير المشروط من كل الأراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، وإعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف بما فيها الحق في إقامة دولته الفلسطينية الخاصة به .

إن جمهورية بلغاريا الشعبية مقتنعة تماما بأن مثل هذه التسوية الشاملة لكل مشاكل الشرق الأوسط المعقّدة والمتشابكة ، والتي تأخذ في الاعتبار مصالح كل دول المنطقة ، لا يمكن أن تتحقق إلّا عن طريق مؤتمر دولي تشارك فيه على قدم المساواة كل الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وفقا لقرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة .

وكيما تصبح هذه الفكرة - التي رحبت بها غالبية الدول - حقيقة واقعة ، ينبغي فورا إنشاء لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن يشارك فيها أعضاؤه الدائمون ويعهد إليها بمهمة الإعداد لذلك المؤتمر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بلغاريا على العبارات الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد بيرتش (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أودّ أولا أن أتقدم إليكم ، سيدي ، بالتهنئة على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . لقد أظهرتم بالفعل أنكم سوف تديرون أعمالنا بما عرف عنكم من مهارة واقتدار . ولا أود أن أضيف إلى الإشادة التي أشاد بها ممثل فرنسا اللهم إلّا أن أقول إنه من دواعي سرور وفد بلادي الخاص أن ينوّه إلى أن أسى مهاراتكم قد أرسيت أثناء تلقيكم للعلم في انكلترا .

أودّ أيضا أن أتقدم بالشكر إلى أولئك الزملاء الذين قاموا بتوجيه عبارات رقيقة للغاية إلى سير جون طومسون لإدارته لأعمال مجلس الأمن في الشهر الماضي .

إن العنف والتوتّر اللذين سادا في الأيام الأخيرة في القدس الشرقية وبير زيت وأجزاء أخرى من الأراضي المحتلة لهما مبعث قلق عميق لحكومة بلادي . فإن قتل طالب يهودي في مدينة القدس القديمة يوم ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ، كان أمرا مؤسفا ، مثله أيضا مثل الأنشطة التي قام بها المتطرفون اليهود ضد السكان المسلمين في المدينة القديمة قبل الحادث وبعده على حد سواء . لقد استمرت تلك الأنشطة بالرغم من النداءات التي وجهتها السلطات بالتزام الهدوء . وتصاعد العنف الناجم عن ذلك أدّى بشكل لا مفر منه إلى المزيد من القتلى والجرحى والقلاقل ، انتشر في أجزاء أخرى من الأراضي المحتلة .

ونحن ندين اللجوء إلى العنف مهما كان الجانب الذي يلجأ اليه وأيا كان الدافع الذي يسببه . وقد استمعنا بقلق إلى تقارير عن الاستعمال المفرط للقوة من جانب سلطات اسرائيل ، الدولة المحتلة ، بما في ذلك استعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين العزل . ونذكر بأننا نرى ، كما يرى مجلس الامن بمجمله ، أن الجزء الذي تحتله اسرائيل من مدينة القدس منذ عام ١٩٦٧ شأنه شأن بقية الضفة الغربية وقطاع غزة ، يشكل أرضا محتلة تنطبق عليها أحكام اتفاقية جنيف المتصلة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب .

وقد قال الممثل الدائم لاسرائيل أنه لا يمكن أن يرى ادارة عسكرية أكثر اعتدالا في التاريخ . وتعارض حكومة بلدي استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي ؛ إلا أنه في غياب تسوية سياسية يتعين على الحكومة الاسرائيلية أن تعمل على أن تتسم ادارتها فعلا بطابع الاعتدال الذي تدعيه . ان قيام قوات الامن بقتل طالبين في جامعة بير زيت يوم ٤ كانون الاول/ديسمبر وقتل شاب في نابلس يوم ٥ كانون الاول/ديسمبر يبدو أنه جاء كرد فعل مفرط وكان موضع أسف عميق . ويؤكد ذلك على ضرورة أن تتحلى قوات الامن بأقصى درجات ضبط النفس اذا أريد ألا تتفاقم الحالة الخطيرة . ان المستفيدين الوحيدين من تفاقم جو التوتر الحالي في الضفة الغربية هم المتطرفون من الجانبين على حد سواء

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل المملكة المتحدة على الكلمات الرقيقة التي قالها عن الخصال التي عزاها اليَّ .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من المفيد أن نتساءل عن الغرض من هذه المناقشة . فاذا كان الغرض منها هو مناقشة اعادة النظام المدني أو الطريقة التي يمكن بها إعادة النظام المدني ، فهذا جدول أعمال ممكن . وعندئذ ينبغي للمرء أن ينظر فيما اذا كان ذلك ملائما لهذا المجلس . وأظن أن

البلدان غير المتحيزة الممثلة على هذه الطاولة ستعتبر أن هذا هو الموضوع الوحيد المحتمل للمناقشة هنا اليوم .

ومع ذلك ، فانه حتى في اطار هذا البند الدقيق من جدول الاعمال ، فإنه لا مجال لمناقشته ، لاننا نتناول هنا استفزازا محددا . وهو استفزاز منهجي ، قامت الحكومة بالرد عليه . ونحن نتناول هنا حالة تحاول الحكومة بافضل ما يمكنها تهدئتها واعادة الهدوء والنظام إلى نصابهما . ومن الواضح تماما أن عقد هذه الجلسة يستهدف تحقيق عكس ذلك تماما . ولن أطيل في الكلام عن هذه النقطة ، لانه من الممكن فعلا الجلوس هنا لسرد كل الاحداث المثيرة والحروب الدامية التي تدور حاليا على مقربة منا في اسرائيل ، ولكنها لا تطرح على بساط البحث هنا . ومع ذلك فانه ينبغي لي أن أقول انه حتى في اطار جدول الاعمال الضيق المتمثل في اعادة النظام المدني لا مجال لمناقشة هذا الموضوع في هذه الجلسة .

بيد أن ذلك ليس هو الغرض من هذه الجلسة ، لان الذين طلبوا عقدها لديهم جدول أعمال أوسع نطاقا . وهو جدول أعمال سياسي ودعائي يستهدف بالضرورة حمل اسرائيل على الجلوس هنا والمثول أمام محكمة مؤقتة وتعريضها لهجمات سياسية ظاهرها مسألة يهودا والسامرة ، أو ما يسمى بالضفة الغربية ، ولكن حقيقتها كل ما يتعلق بشرعية وجود اسرائيل . ولا أظن أن هذه هي رغبة البلدان غير المتحيزة . الا أنه من الواضح تماما من اتجاه المناقشة الدائرة هنا ان ذلك هو الغرض الكامن وراءها .

لقد قيلت أمور كثيرة حول هذه الطاولة في اطار جدول الاعمال المشوّه ذلك ، أي الهجوم السياسي واسع النطاق على بلدي ، بحيث أجد نفسي مرغما على اشارة بضع نقاط أساسية . وأول هذه النقاط الاساسية ان سبب وجود المشكلة يعود في المقام الاول إلى أن شعور العداء الذي يحمله البعض في العالم العربي لوجود اسرائيل بدأ قبل أن تكون هناك دولة لاسرائيل . لقد هاجموا حق اليهود في وطنهم قبل قيام دولة اسرائيل . وشنوا هجوما علينا في عام ١٩٤٨ . ودمروا المجتمعات اليهودية التي تعيش فيما يسمى بالضفة الغربية منذ عصر ابراهيم وداود والكتاب المقدس ، وتاريخ الالف عام قبل نزول

الكتاب المقدس والالف عام بعد نزوله ، أي ٠٠٠ ٣ عام من الاستمرارية اليهودية في الوطن اليهودي في مجتمعات مثل بيت لحم والخليل . والحي اليهودي القديم في مدينة القدس دمره الذين عارضوا أي نوع من الوجود اليهودي ، وأي نوع من الاستقلال اليهودي . كان ذلك هو الهجوم الذي شن عام ١٩٤٨ . ولم ينجح . ومن ثم كانت جريمتنا الاولى اننا بقينا على قيد الحياة .

ثم جاءت المحاولة الثانية الكبرى في عام ١٩٦٧ . وقد شنت تلك المحاولة من الاراضي المحتلة ، وأنا أستخدم هذه الكلمة لانها تنطبق على هجوم الاردنيين على اسرائيل . ولم تنجح هذه المحاولة أيضا ، ونتيجة لذلك الهجوم ، فان تلك الاراضي ، التي استخدمت بغرض القضاء للمرة الثانية على اسرائيل ، وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية . وقد عادت اسرائيل والشعب اليهودي إلى الاماكن التي كان المحتلون العرب قد طردوهم منها أثناء الجزء الوحيد من تاريخهم فيها ، أي التسعة عشر عاما من الحكم الاردني . هذه هي الجريمة الثانية .

والآن يطلب منا الذين استخدموا تلك الاراضي - ومنظمة التحرير الفلسطينية على وجه التحديد ، التي قامت عام ١٩٦٤ قبل حرب الستة أيام ، وقبل أن تعود تلك الاراضي إلى السيطرة الاسرائيلية ، يطلبون منا ترك تلك الاراضي لعلهم يستطيعون ابادتنا مرة أخرى .

لقد استمعت بعناية كبيرة إلى السفير مقصود وهو يبذل جهودا مضنية يحاول فيها أن يوضح أن ذلك ليس هدف منظمة التحرير الفلسطينية . فليدع المنظمة تتكلم بنفسها . انها تطالب في جميع بياناتها ، بما في ذلك المنشورات بل أحدث هذه المنشورات ، وكذلك في الخريطة التي تظهر "كل فلسطين" بكل أراضي فلسطين تحت الانتداب ، بما في ذلك الاردن . ولكنهم يركزون الآن على مساحة العشرين في المائة التي تكوّن اسرائيل ، وهم يريدون ، كما أرادوا في عام ١٩٦٤ عندما كانت تلك الاراضي في أيدي العرب ، القضاء على الدولة اليهودية . هذا هو الموضوع الذي ينبغي الكلام فيه .

من البديهي أننا لانريد أن نُدمَّر ، كما أننا نود أن تتاح لنا الفرصة لنصل إلى تسوية سياسية بشأن وضع تلك الاراضي المتنازع عليها . لقد سمعنا كلاما حول هذه الطاولة عن الفكرة الغريبة القائلة ، بأن أية ادارة عسكرية تكون سلبية منذ البداية . وعلى هذا الاساس ، يمكن أن نأخذ مثال المانيا النازية التي استخدمت أراضيها قبل كل شئ للهجوم على بلدان أخرى ، وقد احتلها الحلفاء لفترة من الوقت لا بأس بها بما يمكن أن أعتبره طبقا لاي توافق في الآراء ادارة عسكرية معتدلة ، وقد أعيدت بعض تلك الاراضي بعد ذلك إلى أصحابها السابقين ، بينما عاد البعض الآخر إلى السيطرة الالمانية بعد فترة من الادارة الاجنبية . ومن ثم ، كانت هناك ادارة عسكرية أقامها الحلفاء في ذلك البلد الذي كان قد شن حربا عدوانية .

وقد قامت الاردن ، بدعم من منظمة التحرير الفلسطينية ، بشن حرب عدوانية على الدولة اليهودية ، لا بنيّة الغزو ، ولكن بنيّة القضاء عليها ، على الاقل من جانب المنظمة وفشلت تلك الحرب .

وهكذا فنحن بانتظار اليوم الذي يغيّر فيه جارنا المباشر الى الشرق على وجه الخصوص من أهدافه . وريثما يحين هذا اليوم فإننا لن نعمل بطريقة انفرادية . نحن في انتظار التسوية السياسية عن طريق المفاوضات المباشرة مع جيراننا . وحتى ذلك الحين يتعين علينا كما حدث لغيرنا في مناسبات تاريخية أخرى إدارة تلك الاراضي حقا لقد أدرناها بطريقة عسكرية بيد اننا تجاوزنا بكثير الاحكام العادية للحكومة العسكرية . لقد كفلنا حرية الوصول ، وحرية العقيدة الدينية ، وحرية الحركة ، والحرية الاكاديمية . لقد فتحنا الجامعات التي لم تكن قائمة قبلا . وانشانا المصارف وحسّنا مستويات المعيشة دون أن يكون هناك وجه للمقارنة بين ذلك وبين أي إدارة أخرى في التاريخ .

ونواجه بسؤال كيف يمكن أن نتكلم عن سخاء الاحتلال الاسرائيلي ؟ انني لا أتكلم عن هذا . ولا أحد يقول أن هذه الاقلية العربية بعينها تود أن تعيش في ظل السيادة الاسرائيلية أو القانون الاسرائيلي . هذا أمر يتعين التفاوض بشأنه . ولكنني أقول انه اذا كان ثمة أية أقلية هنا لا تود أن تعيش في ظل الاغلبية التي تدير البلد المضيف ولو قُبلت هذه القاعدة حول هذه المائدة فستندلع حروب أهلية ، وأسوأ من ذلك لانتشر مبدأ التطرف في القومية في أسوأ أشكاله فيما لا يقل عن نصف البلدان الممثلة في الامم المتحدة . وليس هذا هو المقصد . المقصد هو اننا بانتظار التسوية السياسية نحاول أن نؤسس أكثر أشكال الحكم تسامحا وإنسانية بقدر الامكان .

والسؤال المثير هو انه في حين أن البعض يقولون أشياء حول هذه الطاولة ، فما الذي يقوله الناس أساسا ؟ هناك مؤشر بالغ الفائدة على ما يفكر به الناس في الواقع . الامر لا يتعلق بما يقولون بل بما يفعلون وما يأتونه من أفعال بأقدامهم . لقد سُجل عبور مليون وخمسمائة ألف شخص في كل اتجاه عبر جسر اللنبي وغيره من الجسور بمحاذاة الاردن . وإذا كانت الحالة تتسم بالرعب الذي وصفت به هنا فما سبب مواصلة هؤلاء الاشخاص العودة مع عائلاتهم ليس الى مناطق يهودا والسامرة أو ما يسمى بالضفة الغربية فقط ولكن لزيارة اسرائيل ؟ فهم يأتون من الاردن ، والعربية

السعودية ، مئات الآلاف من السائحين يأتون لقضاء عطلة الصيف والاشتغال بالاعمال التجارية والالتحاق بالجامعة . هذا هو الواقع وهذا ما نحاول أن نفعله .

بيد اننا لا نزال نواجه مشكلة بالغة الخطورة وهي رفض جيراننا الى الشرق التفاوض معنا . ولا نزال نواجه نية منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها لإبادة اسرائيل . ولقد سمعت هنا وصفا لمنظمة التحرير الفلسطينية بانها قد أجرت مصالحة فكرية وتاريخية ، كما قيل مع اسرائيل ثم حسبما أعتقد صحح ذلك بقول "لا ، بل مع اليهود" . وأفترض أن هذا يعني أنهم سمحوا لاولئك اليهود الذين ولدوا في فلسطين أو قدموا اليها مثل معظم العرب قبل عام ١٩١٧ بالبقاء هناك ربما يعني ذلك هذا النوع من المصالحة مع الشعب اليهودي المسجل في تلك التقاويم مثل التقويم السنوي لعام ١٩٦٦ الذي نشرته منظمة التحرير الفلسطينية والذي يحتفل بذكرى مذبحة ميونيخ ومذبحة معالوت . وآسف لان مثل هذه المصالحة لم تحدث . بل ثمة سياسة معلنة من جانب منظمة التحرير الفلسطينية منذ إنشائها تتمثل في الانخراط في الإرهاب وفي التكتيكات الإرهابية لإثارة حرب تفضي الى إبادة اسرائيل . واذا اقتضت هذه الحرب وتلك الاستراتيجية في المقام الاول تقليص اسرائيل الى حدود عام ١٩٦٧ التي لا يمكن الدفاع عنها فليكن ذلك . واذا اقتضت تلك الاستراتيجية فوق ذلك اعتماد الدبلوماسية كوسيلة مكملة للإرهاب فليكن ذلك أيضا .

ان ما نشهده هنا في الحقيقة هو استراتيجية مزدوجة . فالاستراتيجية المزدوجة تمضي على هذا النحو أساسا . فانت تقاتل بالإرهاب . تهاجم اليهود بلا هوادة وفي وحشية في أي مكان في العالم لا سيما في الشرق الاوسط ثم تأتي الى المحافل الدولية وتلوّح بغصن زيتون مزيف وتحاول إيقاع اسرائيل في ورطة سياسية ، اذا ما استطعت ، باستخدام الدبلوماسية لتنتزع منها ما لا يمكنك انتزاعه في الميدان ، لتنتزع منها في واقع الأمر العودة الى حدود لا يمكن الدفاع عنها ، وهكذا يمكنك تسديد الضربة القاضية .

ليس هذا نظاما جديدا ، لقد استخدم من قبل في هذا القرن من جانب ناصحي

منظمة التحرير الفلسطينية . لقد كانت للمفتي صلات وطيدة بهتلر وأعتقد أنهم بغض النظر عن الأساليب الإرهابية والكراهية الشديدة لليهود اختاروا فكرة أخرى . تلك الفكرة هي انه يمكنك أن تقرن الدبلوماسية بالحرب . انها وسائل بالغة الفعالية وتركيبة فعالة جدا .

تلك هي فكرة مؤتمر السلام الدولي بكاملها لان منظمة التحرير الفلسطينية لم تغير أهدافها على الاطلاق . والسلام ليس هدف المؤتمر الدولي الذي تؤيده منظمة التحرير الفلسطينية وتدعو اليه كما يدعو اليه أمثال سوريا التي تؤكد مرارا عزمها على قتال اسرائيل حتى النهاية أي حتى إبادتها . انهم يلتمسون مذبحة على غرار مذبحة ميونيخ ولكن على نطاق أكبر وهذا أمر لن نساهم فيه .

وهكذا ، فإن لدينا مشكلة متنازعة . هناك رفض من جيراننا للتفاوض بحسن نية وللدخول في مفاوضات مباشرة . وهناك في الوقت ذاته استفزاز الإرهاب وأعمال الشغب ومحاولة جرّ اسرائيل الى حرب أكبر مع جيرانها ومحاولة بعض البلدان التي لا تتحلى بحسن نية اسرائيل أو بحسن النية التي ترمي الى السلام لممارسة ضغط دولي ولتنظيم محفل تَمْثُل فيه اسرائيل وتُشنق وتُسحل وتحاكم محاكمة غير عادلة علاوة على ذلك . هذا أمر لا ينبغي للامم المتحدة والجمعية العامة ولا ينبغي لمجلس الامن بالتاكيد أن يرضخ له .

وإذا ما اعتمد مجلس الامن مشروع القرار هذا الذي اطلعنا عليه فسيؤكد ذلك حكمنا بأن مجلس الامن قد سمح بأن يساء استعماله بأسوأ السبل الممكنة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وأعطيه الكلمة الآن .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة أخرى أطرح نفس السؤال وأقول ماذا نناقش هنا ؟ ففي الوقت الذي نتداول فيه كما ذكر ممثل فرنسا من قبل أُردي صبي في الثانية عشرة من عمره يدعى رمضان محمد زيتون قتيلا بالرصاص بعد ظهر اليوم بالتوقيت المحلي . كما أصيب أربعة

آخرون بجراح بعضها خطير حينما فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلية النيران على اللاجئين في مخيم بلاطة للاجئين . ولا يدور نقاشنا حول ما إذا كانت اسرائيل ستحترم اتفاقية جنيف الرابعة بل كيف ومن سيضطلع بضمان احترام اتفاقية جنيف الرابعة . هذه هي القضية التي يواجهها المجلس .

لا أود أن أشير الى كل ما حدث في الأيام الاربعة الماضية . فكلنا طالعناه في الصحف ، وشاهدناه على شاشات التليفزيون . لقد شاهدنا الطلاب اليهود والعرب في الجامعة وهم يتظاهرون سويا ويدينون القوة التي استخدمتها سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها السلطة المحتلة . ولكن ماذا حدث اليوم ؟ في القدس على سبيل المثال قامت القوات الاسرائيلية بإلقاء قنابل الغاز على أولئك الطلاب والطالبات في مدرستي المأمونية للبنات ، ودار الأولاد الذين كانوا يتظاهرون ضد العنف الذي تستخدمه السلطات المحتلة ويحتجون على اعتقال بعض زملائهم وهم سبعة أولاد وخمس فتيات . وفي منطقة السواحرة التي تقع شرقي القدس وفي مدينة القدس القديمة واجهت قوات الاحتلال الاسرائيلية بالقوة والقبضة الحديدية المتظاهرين الذين كانوا يعربون عن رفضهم لإدامة الاحتلال .

وقد حاصر جيش الاحتلال الاسرائيلي المدارس التالية اليوم : مدرسة رام الله الثانوية ، ومدرسة عزيز شاهين للبنات ، ومدرسة مخيم الامعري ، ومدرسة البيرة الجديدة ؛ وفي مخيم الامعري قامت قوات الجيش الاسرائيلي "دفاعا عن النفس" بالهجوم على المدارس . وفي مخيم اللاجئين جلزون قام الجيش الاسرائيلي الذي يسمى بالجيش المتسامح مرة أخرى باقفال طرق الوصول الى مخيم اللاجئين هذا . وفي نابلس ، واجه الجيش مرة أخرى المتظاهرين الذين كانو يعربون عن رفضهم لممارسات سياسة القبضة الحديدية وممارسات الجيش ، وحتى الساعة ٩ من صباح اليوم بالتوقيت المحلي اعتقل ٣٢ شابا من نابلس . وفي مخيم اللاجئين بلاطة فرض الجيش حظرا للتجول ، ولكن بطبيعة الحال عارض السكان هناك ذلك الحظر وتحدوه ومشوا في مظاهرات استخدموا فيها الاحجار مرة أخرى لمواجهة قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي .

وفي قطاع غزة مرة أخرى تحولت جنازة الشهيد الذي سقط قتيلا منذ بضعة أيام في بير زيت الى مظاهرة . وبالطبع فتح الجيش نيرانه في الهواء وألقى القنابل المسيلة للدموع ، وعندما أتت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى ، أوقف الجيش هذه السيارات ومنعها من نقلهم الى المستشفيات .

وفي مخيم للاجئين بالقرب من الخليل ، وفي بيت لحم أيضا وقعت مصادمات مماثلة مع جيش الاحتلال . وفي الخليل ذاتها ، شهدت مدرسة الهندسة نفس المصادمات بين جيش الاحتلال والطلاب الذين كانوا أيضا يعربون عن معارضتهم لادامة الاحتلال . وفي قرية الخضر بالقرب من بيت لحم انضم المستوطنون الى قوات الاحتلال وهاجموا مدرسة للبنين وأخرى للبنات في القرية . كل هذه الاحداث والهجمات والجرائم - مهما كان اسمها - تثبت أن اطالة الاحتلال تؤدي بالضرورة الى المقاومة . والمسألة الحقيقية اذن هي الاحتلال وإدامة الاحتلال . وأجد لزاما علي أن أقول لكم إننا نحن الفلسطينيين لن نقف مكتوفي الأيدي بل سنقاوم .

ولسوء الحظ ، ان أسلحتنا لا تتعدى الحجارة والزجاجات الفارغة والمتفجرات التي تصنع في المنازل والخناجر في بعض الاحيان . ولكننا لن نقبع ساكنين ونرضخ لاعمال القتل التي نتعرض لها .

لقد قيل الكثير عن بلدي . حيث ولدت ونشأت وحيث حرمت من حقي من العيش وحرم الملايين من الفلسطينيين من هذا الحق .

ماهو الحل ؟ ولكن ما هي أيضا مسؤوليات السلطة القائمة بالاحتلال ؟ بطبيعة الحال ، وضع المجتمع الدولي في عام ١٩٤٩ آلية ما تنظم تصرف السلطات القائمة بالاحتلال والقوات المحتلة . وهذا ما نشير اليه دائما على أنه اتفاقية جنيف الرابعة . وبالطبع فيما يتعلق بمسألة القدس . كما قلنا من قبل ، فقد طعن طالب من طلاب مدرسة يشيفا وأصيب بجراح قاتلة . ولكن هل كان ذلك طعنا فحسب أم كان نتيجة لاستمرار الاستفزازات من جانب الطلاب في مدرسة يشيفا على النحو الذي اعترف به رئيس الشرطة الاسرائيلية ؟ وفي التحليل النهائي من هو المسؤول اذن ؟ تنص المادة ٢٩ من اتفاقية جنيف على ما يلي :

"ان ذلك الطرف في النزاع الذي يقع تحت سيطرته أفراد يتمتعون بالحماية مسؤول عن المعاملة التي يتلقاها هؤلاء الافراد من قبل رجال الشرطة التابعين له بغض النظر عن أية مسؤولية فردية يمكن أن تحدث" .

لقد فشلت السلطة القائمة بالاحتلال في القيام بذلك - بل ويمكنني أن أمضي الى ما هو أبعد من ذلك وأقول ان السلطة القائمة بالاحتلال قد هيأت الجو اللازم لهذه الاستفزازات ، لانه لو أن هذه السلطة القائمة بالاحتلال قد احترمت أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لما كان هناك وجود لمدرسة يشيفا في المدينة بأسرها ولكن ببساطة لان الانتهاك بدأ هناك ، فقد كان ذلك نتيجة حتيمة له . ويمثل هذا سلسلة من الاحداث بدأت بالاحتلال ذاته .

لقد قيل لنا دوما أننا ينبغي أن نتوصل الى حل سياسي سلمي . ولكنني أتساءل : لماذا لجأت منظمة التحرير الفلسطينية الى الأمم المتحدة في عام ١٩٧٤ في المقام الأول ؟ ألم يكن البيان الذي أدلى به رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات واضحا عندما قال : "أتيت هنا حاملا غصن الزيتون" . وبطبيعة الحال ، كان عليه أيضا أن يحمل المدفع الرشاش أيضا الذي يحمله المناضل من أجل الحرية . ولكن غصن

الزيتون رفض . ومن الذي رفضه ؟ أولئك الذين ما زالوا يحتلون أرضنا وينتهكون حقوق شعبنا الاساسية .

ومرة أخرى في ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٧ ، أصدرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بيانا مشتركا بشأن الجهود من أجل احلال السلم - وأود أن أسجل بجلاء أن الطرف الوحيد في النزاع في الشرق الأوسط الذي رحب بذلك البيان كان منظمة التحرير الفلسطينية - وأوكد أنه "الطرف الوحيد" . ولكن ماذا جاء في ذلك البيان ؟ لقد جاء فيه أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي "يعتقدان أنه في اطار التسوية السلمية لمشكلة الشرق الأوسط ، ينبغي حسم كل المسائل المحددة للتسوية ، بما في ذلك المسائل الاساسية مثل سحب كل القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة منذ حرب عام ١٩٦٧ ، وحل القضية الفلسطينية ، بما في ذلك ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وانهاء حالة الحرب ، واقامة علاقات سلمية طبيعية على أساس الاحترام المتبادل لمبادئ السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي" .

ويستطرد هذا البيان قائلا :

"ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يعتقدان أن السبيل الوحيد الفعال والصحيح لتحقيق الحل الاساسي لكل جوانب مشكلة الشرق الأوسط برمتها هو المفاوضات في إطار مؤتمر جنيف للسلم، الذي يعقد بصفة خاصة لهذه الاغراض ، ويشترك في أعماله ممثلو كل الاطراف المعنية بالنزاع ، بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني ، والصياغة القانونية والتعاقدية للقرارات التي يتم التوصل اليها في المؤتمر" .

كان هذا في ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٧ حيث وجه النداء الى عقد مؤتمر للسلم يشترك فيه ممثلو الشعب الفلسطيني للنظر في الجهود الرامية لاحلال السلم . ولقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بذلك النداء لأن ممثل الشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا يفسر كيفية وجودنا هنا ، وهو السبب الذي دعانا الى الجلوس هنا . وهذه هي كلمة الفلسطينيين . وكل هذه المظاهرات ، وكل الانشطة وكل الاستفتاءات التي تجرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة تقولها دون أي لبس أو غموض : إن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الفلسطينيين الوحيد والمشروع . وقد لا تروق المنظمة للبعض ، ولكن اذا كانت رغبة الشعب الفلسطيني هي أن تمثله منظمة التحرير الفلسطينية ، فينبغي للمجتمع الدولي على الاقل أن يحترم تلك الرغبة . وقد أبدى المجتمع الدولي هذا الاحترام ، وإن كان هناك البعض الذين لم يبدوا هذا الاحترام لإرادة الشعب الفلسطيني . وربما يكون ذلك سببا آخر لاستمرار الحرب ، وهو أن البعض يرفضون احترام ارادة الشعب الفلسطيني ، وهو الطرف الرئيسي في النزاع .

ومرة أخرى ، سيد الرئيس ، في عام ١٩٨٣ ، كنا من بين أوائل من أيدوا الدعوة الى عقد مؤتمر سلام دولي ، وهذا ما دعانا اليوم الى الجلوس في قاعة المجلس . وربما استطعنا تحت رئاستكم بدء هذه العملية ، ولكن العراقيل وضعت أمامها . وعلاوة على ذلك ، ودون أي لبس كان ، فإن منظمة التحرير الفلسطينية ، عن طريق بيان ورسالة وجهها رئيسها ياسر عرفات ، ذكرت ما يلي - وقد نقل ذلك الى حكومة الولايات المتحدة :

"نظرا لرغبتنا الحقيقية في إحلال السلم ، فاننا على استعداد للتفاوض ، في إطار مؤتمر دولي يشارك فيه الاعضاء الدائمون في مجلس الامن وكل الاطراف العربية المعنية بالامر ، والحكومة الاسرائيلية ، بشأن تسوية سلمية للقضية الفلسطينية ، على أساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، بما فيها قرارا مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . والخطوة الاولى في هذا الاتجاه هي أن تؤكد الولايات المتحدة على حق الفلسطينيين في تقرير المصير ."

وقد قوبل عرض منظمة التحرير الفلسطينية بالرفض ، وهذا يعني بالنسبة لنا أن احتمالات السلم قد رفضت ، لانه على ما يبدو يجري الإعداد حاليا لسلم يفرض بالقوة . ومن ثم نود أن نعلن هنا بكل جلاء أننا بينما نناقش كل هذه المسائل ، وبينما نتداول حول ما اذا كانت كلمة هنا أو كلمة هناك قد أعجبتنا ، يلقى الكثير حتفهم بسبب

إنتهاك الدولة المحتلة لالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة . وقد تكون هناك أحداث مماثلة تجري في أماكن أخرى من العالم . ونحن لا ننكر أنها تحدث بالفعل . ولكن هذه هي الحالة الوحيدة التي يكون فيها سلوك الدولة المحتلة محكوما باتفاقية معروفة باسم اتفاقية جنيف الرابعة ، ونحن واثقون من أن هذا المجلس سيكفل احترام تلك الاتفاقية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس هناك متكلمون آخرون مسجلون على قائمتي ، ولم يقدم حتى الآن - حسب علمي - أي مشروع قرار . وسيبلغ الأعضاء ، عن طريق الأمانة العامة ، بموعد انعقاد الجلسة القادمة لمجلس الأمن في ضوء المناقشات الجارية .

السيد فياما (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، كان وفدي يتمنى لو أتيحت له ظروف أفضل كي يتقدم اليكم بالتهنئة .

أود فقط ، باسم مجموعة بلدان عدم الانحياز في مجلس الأمن ، أن أقترح - نظرا لعدم وجود متكلمين آخرين - كما ذكرتم توا ، ونظرا لأن المجلس في ضوء السرعة التي تجري بها المشاورات ، مهيأ لاتخاذ قرار ، أن نعقد اجتماعا في موعد اقصاه صباح الغد ، للبت في مشروع القرار ، بدلا من تعطيل أعمال المجلس أكثر من ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن المشاورات ما زالت جارية وسنبلغكم بموعد انعقاد الجلسة التالية عن طريق الأمانة العامة حالما نتفق عليه .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠